الرد على شبهة هل حل الروح القدس على المسيح وقت الميلاد ام وقت المعمودية لوقا 1 و2 و4 ومتى 1

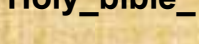

الشبة

هل يسوع المسيح امتلاء من الروح القدس وقت الميلاد؟ لو كان نعم فلماذا احتاج ان يمتلئ مرة ثانية وقت المعمودية كما يخبرنا انجيل لوقا 4: 1 " أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ" إذا هنا وقت الاملاء كان في المعمودية لأنه يقول في المعمودية ان الروح القدس ظهر مثل حمامة

فهل الروح القدس عند الميلاد ام العماد؟ ولو ميلاد ليه مرة ثانية وقت العماد؟

الرد

في البداية رد مختصر وهو ان الروح القدس متحد بناسوت المسيح من اول لحظة في احشاء السيدة العذراء ولكن الاعداد الباقية تؤكد استمرار امتلاؤه في بقية حياته على الأرض بالجسد وبخاصة أن العدد المستشهد به يقول ممتلئا وهي صيغة استمرار

مع ملاحظة ان ما أتكلم عنه هنا الان هو ناسوت المسيح لان لاهوت المسيح اقنوم الابن الكلمة هو اقنوم في الثالوث في الذات الإلهي الواحد. والأب والابن والروح القدس اله واحد من الازل والأب ملئ اللاهوت والابن ملئ اللاهوت والروح القدس ملئ اللاهوت. فمرة ثانية رغم ان اللاهوت اتحد بالناسوت اتحاد كامل بدون انفصال لا لحظة واحدة ولا طرفة عين وهو اتحاد بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولكن أتكلم هنا فقط عن ناسوت يسوع

وقد شرحت ما يشبه هذا الامر سابقا في ملف

هل العدد القائل يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة ينكر لا هوت المسيح

وباختصار

الكتاب المقدس يخبرنا في نفس انجيل لوقا ان الروح القدس من اول لحظة للتجسد

انجيل لوقا 1

30 فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ.

31 وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ.

32 هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ،

33 وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».

34 فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ: «كَيْفَ يَكُونُ هذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟»

35 فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ.

فهذا تأكيد ان الروح الناسوت ممتلئ من الروح القدس من اول لحظة في التجسد

36 وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا، وَهذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوَّةِ عَاقِرًا،

37 لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى اللهِ».

38 فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ». فَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا الْمَلاَكُ.

39 فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا،

40 وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتَ.

41 فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،

42 وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ!

43 فَمِنْ أَيْنَ لِي هذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟

وهذا اعتراف بلاهوت المسيح وأيضا بان ناسوت المسيح ممتلئ بالروح القدس من اول لحظة قبل الميلاد طبعا

44 فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي.

45 فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ».

46 فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ،

47 وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي،

48 لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي،

وأيضا هذا ما يخبرنا به

انجيل متى 1

18 أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

19 فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا.

20 وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

وهذا أيضا تأكيد ان امتلاء ناسوت يسوع من الروح القدس من اول لحظة في التجسد

وبعد الميلاد يقول

انجيل لوقا 2

2: 40 و كان الصبي ينمو و يتقوى بالروح ممتلئا حكمة و كانت نعمة الله عليه

اي انه ينمو جسديا بالفعل وهو التعبير (يوكسانين ηυξανεν من ايوكسانوا) الذي كما شرحت يعني النمو الجسدي لان لا يوجد مسيحي حقيقي ينكر ناسوت المسيح ايضا فهو انسان كامل شابهنا في كل شيء ايضا حتى الجسد البشري خلا الخطية بالإضافة الي انه الله المتجسد

فهو بالجسد ينموا ويتقوى بالروح ولكنه منذ بداية التجسد قبل الميلاد ممتلئ بروح الحكمة وممتلئ بنعمة الله ومتقدم على الكل ولا ينموا فهو اقنوم الحكمة الكامل.

اما عندما تكلم عن بشر فذكر ان هذا تدريجيا على عكس المسيح الذي استمر ممتلئا عندما وصف يوحنا المعمدان الملاك الذي يعد طريق الرب يسوع المسيح قيل في الاصحاح السابق

انجيل لوقا 1

1: 80 اما الصبي فكان ينمو و يتقوى بالروح و كان في البراري الى يوم ظهوره لاسرائيل

فهو ينمو ويتقوى بالروح مثله مثل ناسوت المسيح ولكنه ليس ممتلئا حكمة ونعمه فهذا يتفرد به ناسوت المسيح فقط لأنه متحد باللاهوت من اول لحظة في التجسد فلم يوصف لا يوحنا ولا غيره بانه من البداية ممتلئ نعمة وحكمة.

وبهذا يكون الكتاب المقدس وضح من بداية المسيح انه ناسوت ينمو ولكن هذا الناسوت متحد باللاهوت الذي لا ينمو ولكنه ممتلئ حكمة ونعمة وهذا يجعل المسيح في أي مرحلة نموة جسدي ممتلئا من الروح القدس

وايضا نفس الوصف عن التدرج انطبق على صموئيل النبي في

سفر صموئيل الاول 2

وَأَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَتَزَايَدَ نُمُوّاً وَصَلاَحاً لَدَى الرَّبِّ وَالنَّاسِ أَيْضاً.

ولكن صموئيل يتدرج في النمو ويتزايد في الصلاح ولم يكن ممتلئ من بدايته. إذا الرب يسوع المسيح بالجسد اي بالطبيعه البشريه الناسوتيه في مرحلة الصغر ينمو ويتقوى بالروح مثل اي انسان. ولكنه يفرق عن كل انسان بانه من بدايته ممتلئ بروح الحكمة

اما المسيح ففي ناسوته يحل الملء

رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي 1

19 لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ،

رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي 2: 9

فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا.

وأيضا يقول هذا

انجيل يوحنا 1

14 وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا.

فنحن لم نري اللاهوت المتجسد ولكن رائنا الجسد المتجسد فيه اللاهوت ورئينا مجد هذا الجسد ومن البداية هو مملوء نعمه وليس يمتلئ تدريجيا.

فبعد ان فهمنا هذا جيدا وتأكدنا ان ناسوت يسوع من اول لحظة ممتلئ بالروح القدس واستمر ممتلئ فعندما نفهم ما يقوله عن الروح القدس وقت المعمودية هذا ليس امتلاء مرة ثانية ولكن استمرارية

إنجيل متى 3: 16

فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ،

إنجيل لوقا 3: 22

وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ .وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ.»

فهنا لا يقول امتلاء او غيرها من التعبيرات لان هذا ليس للامتلاء ثانية ولكن للإعلان الإلهي

اما العدد المستشهد به

إنجيل لوقا 4: 1

أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ

فهنا صفة للتعبير عن استمرارية الامتلاء

فكلمة ممتلئا جاء تصريفها في اليوناني

A-NSM

Part of Speech: Adjective

Case: Nominative (subject; predicate nominative)

Number: Singular

Gender: Masculine

حال تسمية مفرد مذكر

ويذكرها هنا تأكيد ان انقياده في البرية واصعاده فوق الجبل كان من الروح القدس لانهم متلي باستمرار من الروح القدس

ولهذا الشبهة في السؤال فهل الروح القدس عند الميلاد ام العماد؟ ولو ميلاد ليه مرة ثانية وقت العماد؟

لا هو في الميلاد ولا العماد بل في التجسد ولم يتكرر الامتلاء مرة ثانية في العماد ولكن استمرارية

واكتفي بهذا القدر

والمجد لله دائما